التَّطَوُّعُ اللُّغَوِيُّ وَأَهَمِّيَتُهُ فِي خِدْمَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

The Importance of Linguistic Volunteering in Serving the Arabic Language

د محمَّد يزيد سالم[1,*]

1- جامعة باتنة (الجزائر)mohamedyazid.salem@univ-batna.dz

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسَّرة. جامعة باتنة**1**

تاريخ الإيداع: 2022/02/15 **تاريخ المراجعة**: 2022/03/11م **تاريخ النشر**: 2022/03/30م

الملخص:

لا يخفى على أهلِ التَّدقيقِ والتَّحقيقِ أنَّ اللُّغة- أيَّة لغة - هي المرآة العاكسة لكلِّ مناحي النَّشاط الإنساني في المجتمع الذي تنتمي إليه،وهي تُمثِّلُ الوعاءَ الجامعَ المانِعَ للأمن الثَّقافي والحضاري لأيِّ أمَّةٍ من الأممِ، وحاملاً للواء الإرث والتَّاريخ، وسدًّا منيعًا ضد مشاريع الإذابة في بوتقة الحضارات الأخرى التي ترى في تغيير اللُّغة إيذانًا ببدء التَّغيير الكلِّي والشَّامِل لأهلها، وتمهيدًا لمسخهم وسلخهم عن تاريخهم الإنساني ومنجزاتهم الحضارية الرَّائدة.

واللُّغة العربية- كغيرها من اللُّغات- تشكِّل الرُّكن الرَّكين للأمن الثَّقافي والحضاري للأمة العربية والإسلاميَّة جمعاء، وقد اكتسبت قدسيتها من قدسية القرآن الكريم الذي نزل بيانًا مبنيًا للبشرية جمعاء، واستمدت مكانتها في أنَّها احتضنت حضارة عريقة.

ومع مرِّ الأيَّام وكرِّ الدُّهور واجهت اللُّغة العربية تحدِّيات جمَّة ومخاطر عدَّة، استَوجَبت على الغيورين من أبنائِها القيام بحملات تطوُّعيَّة فُرادى وجماعات لصالح اللُّغة العربية دون انتظار عائد مادي في إطار ما يُسمَّى بـ" التَّطوُّع اللُّغويّ" أو " النِّضال اللُّغويّ".

في إطارِ الطَّرح أعلاه، سنُحاولُ الوقُوفَ على الدَّور الذي يلعبُه" التَّطوُّع اللُّغويّ" في خدمة اللُّغة العربية، وكذا الوُقوف على أهم الجُهود والتَّجارب الرَّائدة التي ساهمت في ذلك.

كلمات مفتاحية: التَّطوُّع اللُّغويُّ؛ اللُّغة العربيَّة؛ الثَّقافة؛ الحضارة؛ الجمعيات.

Abstract:

It is no secret to the people of scrutiny and investigation that language - any language - is the mirror that reflects all aspects of human activity in the society to which it belongs. Other civilizations that see the change of language heralding the start of a total and comprehensive change for their people, and as a prelude to deforming and severing them from their human history and their pioneering civilizational achievements

*. * المؤلف المراسل.*

The Arabic language, like other languages, constitutes the cornerstone of the cultural and civilizational security of the Arab and Islamic nation, and it has gained its sanctity from the sanctity of the Holy Qur'an, which was revealed as a statement based on the foundations of all mankind, and derived its position in that it embraced an ancient civilization.

With the passage of days and the adversity of the ages, the Arabic language faced many challenges and dangers, which necessitated the zeal of its sons to carry out voluntary campaigns individually and in groups for the benefit of the Arabic language without waiting for a financial return within the framework of the so-called "linguistic volunteering" or "linguistic."

Within the framework of the above presentation, we will try to identify the role played by "linguistic volunteering" in serving the Arabic language, as well as to identify the most important efforts and pioneering experiences that contributed to this.

Key words: *linguistic volunteering; Arabic; the culture; Civilization; associations.*

تقديم:

معلومٌ أنَّ لغتنا العربية تمرُ اليومَ بأخطر المنعطفات؛ بسبب ما يُحيط بها من مُشكلات جمَّة في ظلِّ ما يُسمَّى بـ"العولمة اللُّغويَّة" أو" عولمة اللُّغة"، ومن أهم الإشكالات التي تواجها حاليًّا: مشكلة الازدواجيَّة اللُّغويَّة والتَّداخُل اللُّغوي وما اصطُلِح على تسميتِه بـ" الهيمنة اللُّغويَّة"، وكذا الاستدمار الثَّقافي- بكلِّ أشكاله وظاهره- الذي ظهر كنتيجة حتميَّة للاستعمار السِّياسي لأغلب الدُّول العربية؛ إذْ إنَّ أغلب الدُّول العربية ليست سيِّدةً في قراراتها، بل مازالت تخضع للاستعمار الثَّقافي المتمثِّل أساسًا في استخدام اللُّغات الأجنبيَّة؛ وخاصة الإنجليزيَّة والفرنسيَّة.

" ودفاعا عن العربية ظهرتْ مجموعة من المبادرات التَّطوُّعيَّة الواعيَّة التي وَضعت نُصب عينيْها حمايَّة اللُّغة العربيَّة وإنقاذها من الاندِثار والدِّفاع عنها من الغزوِ الثَّقافيِّ والهيمنة اللُّغويَّة، مُؤكِّدةً على ضرورة مُحاربة كل ما تتعرَّض له العربيَّة من مُحاولات التَّهميش والإقصاء، فحذَّرت- على سبيل المثال- الجمعيَّة الجزائرية لحماية اللُّغة العربيَّة من هيمنة اللُّغة الفرنسيَّة على اللُّغة العربيَّة في الجزائر، فمكانة اللُّغة العربيَّة فيها اجتماعيا وشعبيا تقع العربيَّة الفُصحى فيها اجتماعيًّا وشعبيًّا تقع في المرتبة الثَّانية بعد الفرنسيَّة في الهرم اللُّغوي الثُّلاثي(العاميَّة والفصحى والفرنسيَّة)؛ فبلاد المغرب العربي كانت ترزخ تحت الاحتلال الفرنسي، وهي الآن جزءٌ من المنظَّمة الفرنكوفونيَّة التي تُمثِّل الوجه الآخر من الاستعمار الفرنسي على هذه الدُّول"[1].

بناءً عليه، سنُحاول في بحثا هذا الإجابة على جملة من السُّؤالات من قبيل: ما المقصود بالتَّطوُّع اللُّغوي؟ وما هي أهم مجالاته؟ وما هي أنواعه؟ وما هو الدَّور المنوط بجمعيَّات المجتمع المدني في هذا المجال؟ وما هي أبرز العوائق التي تحول دول القيام بحملات التَّطوع اللُّغويّ؟ وما هي أهميَّة التَّطوُّع اللُّغوي في تطوير المُحتوى الرَّقمي العربي؟

1- مفهوم التَّطوع اللُّغوي:

يُقصد بالتطوُّع"volontariat" بمفهومه العام:" التزام صريح في زمن محدَّد لإنجاز عمل نافع مقابل مبلغ مالي، وهو منضبط بقوانينَ الشغل والسلالم الإداريَّة"[2].

والتَّطوُّع في المجال اللُّغويُّ ينحصر عادةً في" تلقين لغة القوم وثقافتها لناطقين بغيرها من لَدُنْ مُتطوعين مخصوصين بمواصفاتٍ تُحدِّدُها سلفًا مؤسَّسة لُغويَّة مركزيَّة، وتشترِطُها في كلِّ مُترشِّح يرغب في مزاولة التَّطوُّع اللُّغويِّ"[3].

وبهذا المعنى فإنَّ التَّطوُع اللُّغويّ يتقاسم هذه الوظيفة مع" مراكز المعاهد أو المراكز التي أُنشئت صلا لتعليم لغة ثانية لمن يرغب فيها من أصحاب اللُّغات الأخرى، إذ إنَّ كلا النِّظامين الرَّسمي أو التَّطوُّعي يقوم بنفس الوَّظيفة مع فارقٍ في الوسائلِ المؤدِّيَّة إلى نفس الغاية؛ أي اكتساب ناطقين جُدد من ذوي اللُّغات الأخرى، فيتَّسِع بانضمامهم إلى اللُّغة القوميَّة مجالها الحيوي"[4].

هذا ويُعرِّف الباحث المقدور" عبد الله البريدي" التَّطوُّع اللُّغويِّ، بأنَّه:" إرادة ومهارة تُترجم إلى مبادرات وجُهود فرديَّة وجماعيَّة مُتقنة؛ تُسهم في تقديم خدمة ملائمة للُّغة العربيَّة، ومُعالجة تحدِّياتها واستغلال فُرصها؛ دون توقُّع منفعة ماديَّة"[5].

ويُمكن تقسم هذا التَّعريف إلى عدَّة نقاط مركَّزة هي[6]:

1- التَّطوُّع اللُّغويُّ يتأسَّس على وُجود إرادة" إصلاحيَّة" لدى الإنسان تجاه لغته القوميَّة والدِّينيَّة والحضاريَّة، الأمر الذي يجعله يُؤمِن- طواعيَّة- بضرورة البذل والعطاء والتَّضحيَّة من أجل مُعالجة المشاكل ومواجهة التَّحدِّيات المتفاقمة واستغلال كافة الفرص الممكنة.

2- التَّطوُّع ليس مجرَّد إرادة فحسب؛ بل هو عبارة عن مهارات متراكمة تُمكِّن"المتطوِّع اللُّغوي" من تقديم جهود مفيدة وعمل بنَّاء يُسهم- دون شك- في خدمة اللُّغة العربيَّة.

3- التَّطوُّع اللُّغويُّ يقوم على أساسيْ: الفكر(المبادرات) والعمل(الجهود)، ومُؤدَّى ذلك أنَّ الإنسان قد يتطوَّع بفكره أو عمله لخدمة اللُّغة العربيَّة.

4- التَّطوُّع اللُّغويُّ يقوم على أساس ما يُسمَّى" المبادرة"، ممَّا يعني وُجوب تجاوز منطق ردود الأفعال إلى الإبْتِدارْ.

5- التَّطوُّع اللُّغويُّ لا يقتصر على جانب دون آخر؛ بل إنَّه يشمل كافة المسارات التي يُمكن من خلالها أنْ يُقدِّم المتطوِّع فيها إضافةً وخدمةً جليلةً للغة العربية، ومن ذلك نذكر على سبيل الذِّكر لا الحصر:

- ✓ التَّخطيط اللُّغوي والسياسة اللُّغويَّة.
- ✓ التِّقنيَّة اللُّغويَّة(الداخليَّة والخارجيَّة).
- ✓ المحافظة على اللُّغة وعدم اندثارِها.
- ✓ الإصلاح اللُّغويُّ وفق قواعِده الحاكمة.
- ✓ المعايير اللُّغويَّة.
- ✓ الانتشار اللُّغوي(في مختلف المجالات).
- ✓ بناء المعاجم وتحديثها.

- ✓ توحيد المصطلحات وبناء قواعد بياناتِها.
- ✓ تيسير الأساليب اللُّغويَّة لمختلف شرائح المجتمع.
- ✓ الحوسبة والهندسة اللُّغويَّة.
- ✓ تعزيز الوظيفة الاتِّصاليَّة للغة.
- ✓ الصِّيانة اللُّغويَّة.
- ✓ تيسير اللُّغة العربيَّة لذوي الاحتياجات الخاصة.

6- الخدمات التي يُقدِّمها التَّطوُّع اللُّغويُّ يجب أنْ تكون ملائمةً، وهذا يستدعي مراعاة الأُطُر المرجعيَّة الحاكمة في اللُّغة العربيَّة ذاتها، وفي العمل التَّطوُّعي أيضًا.

7- التَّطوُّع اللُّغويُّ يُمكن أن يكون فرديًا، كما أنَّه يُمكن أن يكون مؤسساتيا(جماعيا).

8- الخدمات التَّطوُّعيَّة اللُّغويَّة التي يُقدِّمها الأفراد أو المؤسسات لا يشترط أن تكون خدمات متكاملة أو ذات أثر مباشِر، إذ قد يقوم فرد أو جماعة ببعض الأعمال التَّطوُّعيَّة التي لا يُلمس أثرُها على المدى القصير، فهي بمثابة التَّحضير أو التَّهيئة لمبادرات وأعمال مستقبليَّة في ميادين معيَّنة، ومن ذلك- مثلا- ما يقوم به البعض في مجال الحوسبة أو الهندسة اللُّغويَّة؛ فهم ينشطون في أعمال تفصيليَّة ذات طبيعة فنية صرفة، الأمر الذي يجعل الكثير لا يُثمِّن ما يقوم به من" خدمات تطوُّعيَّة جليلة" للغة العربية، وعلى الرغم من ذلك يستمرون في البذل والعطاء التَّطوُّعي بدوافع داخليَّة صادقة.

9- يُشترط في التَّطوُّع اللُّغويُّ أن يكونَ مُنظَّما بطريقة متقنة/ سواء أكان ذلك فرديا أم مؤسساتيا؛ إذ إنَّه لا يُمكن أن يكونَ ذلك عشوائيا وبلا تخطيط مُسبق.

10- لابدَّ لكلِّ عملٍ تطوُّعيٍّ أن لا يقوم على أساس تحصيل منفعة ماديَّة من حيث النِّيَّة والقصد، حيث إنَّ المُقابل" معنوي"*أكثر منه" مادي".

كما يُقصد بالتَّطوُّع اللّغويّ:" كلُّ التفافٍ حول اللُّغة العربية، وتَجمُّع لأُناسٍ بمواصفاتٍ مُعيَّنة، تطوَّعوا في إطارٍ قانونيٍّ لمزاولة أعمالٍ مُتَّصلة بهذه اللُّغة بصرف النَّظر عن مضامين هذه الأعمال وغاياتِها"[7].

أو هو" الأعمال التي يقوم بها الأفراد والمؤسَّسات طوعًا دون توقُّع أجر مادي من أجل حماية اللُّغة والدِّفاع عنها وتعزيز استخدامها وفاعليتها ووجودها في المجتمع، منطلقين من وعيهم الكامل بأهميَّة اللُّغة، وحاجة المجتمع إلى المحافظة على هويته ووجوده بين المجتمعات؛ وهذه الأعمال التَّطوعيَّة أعمال فرديَّة أو مؤسَّساتيَّة خاصَّة؛ بمعنى أنَّها غير مرتبطة بالمؤسَّسات الحكوميَّة أو خاضعة لها إلاَّ في بعض الأحكام والقوانين، فالأفراد والمؤسَّسات يُقدِّمون مشروعات وبرامج غير ربحيَّة يهدفون من خلالِها إلى خدمة اللُّغة"[8].

وهذا يعني أنَّ عمل تطوعي لخدمة اللُّغة العربية في أيِّ مسار يجب أن" يتناغم تماما مع الأُطر المرجعية الحاكمة للغة العربيَّة، ولا سيما أنَّها لغة معياريَّة"[9].

وهنا ينبغي أن نشير إلى أنَّ المقصود بالتَّطوُّع اللُّغويِّ ليس" التَّطوُّع في مجال اللُّغة بمفهومها المتخصِّص الضَّيِّق؛ وإنَّما يشمل التَّطوُّع في الأضرب الأُخرى من العلوم المرتبطة باللُّغة مثل: التَّطوُّع الأدبي والبلاغي والتَّطوُّع في معالجة قضايا تاريخ اللُّغة وقضايا المصطلح والتَّرجمة والتَّعريب والتَّعليم[...]وكلُّ ما يتعلَّق بعلوم اللُّغة"[10].

2- مجالات التَّطوُّع اللُّغويّ:

تتعدَّد مجالات التَّطوُّع بتعدُّد المجال الذي تنتمي إليه، ومن أهم المجالات الدَّاخِلة في التَّطوُّع اللُّغويِّ ما يلي[11]:

2-1- المجال البِنائي: يُقصد بهذا النوع من التطوع اللغوي:" تلك المساهمات التي يقوم بها المُختصون والمهتمون باللغة العربية لبناء علومها، وذلك بغية تثبيت أركان هذه اللغة والمُحافظة عليها وصيانتها وتعزيز وظائفها وزيادة منسوب اعتزاز أهلها بها على كافة الأصعدة". ومن بين أبرز مسارات هذا المجال نذكر ما يلي:

- ✓ **التَّخطيط اللُّغويّ:** لا يخفى على أحد أنَّ التَّخطيط اللُّغويّ يُمثِّل اليَّوم مبحثا مهمًا في الدِّراسات اللِّسانيَّة والاجتماعيَّة وكذا السياسيَّة المنشغلة بأمرِ اللُّغة وصيغ استعمالِها في المجتمع، ومعالجة المشاكل اللُّغويَّة، وهنا يبرز الدَّور الذي تقوم به مجامع اللُّغة العربية في المُحافظة على نقاء اللُّغة العربية وتطوُّرها، مثل المجامع اللُّغويَّة العربيَّة والأكاديميات التي تُعنى بإصدار قرارات خاصة باللُّغة العربية، مع تأكيد الدَّور التَّكاملي لأهل السِّياسة وأهل الفكر في مسار اللُّغة العربيَّة وحمايتها ودعمها، فهم الأقدر على تجلية الفُرص والتَّحدِّيات اللُّغويَّة التي يتعيَّن الاهتمام بها، وما يتطلبُه من تفعيل للعمل التَّطوُّعي عبر بلورة مفاهيمه ووضع استراتيجيَّات وبرامج علميَّة تُلائِم متطلبات اللُّغة من جهة وتُناسِب أوضاع مختلف الشرائح الاجتماعية من جهة ثانية.

بناءً عليه، فإنَّ وضع الدُّول للقوانين التي تحمي لغاتها وتضمن لها الاستمرار والدَّوام، كما تُقدِّم لها الدَّعم المادِّي الكافي مُوجِّهة خِطابها إلى مُختلف المؤسَّسات والهيئات الرَّسميَّة من أجل دعم هذه البرامج، وهذا ما تفتقر إليه الدُّول العربيَّة، فأغلبُ المُبادرات التَّطوُّعيَّة العربيَّة مبادرات خاصَّة فرديَّة أو مؤسَّساتيَّة، ولا تُستصدرُ لها القوانين الملائمة والكافية لدعمها وقد خلق هذا الأمر فجوةً كبيرةً بين الأهداف والمساعي في العمل التَّطوُّعي العربي والسِّياسات الحكوميَّة الموجودة، أدَّت بدورها- أي الفجوة - إلى تأخره وضعف إنجازه[12].

ولن يتأتَّى ذلك ما لم تدعم الهيئات الرَّسميَّة والحكومية العمل التَّطوعيُّ، وتُقدِّم له الدَّعم المادي والمعنوي الكافي إلى جانب" استصدار القوانين المُوجِّهة لخدمة اللُّغة العربيَّة مثل قوانين منع استعمال اللُّغات الأجنبيَّة في المؤسَّسات الحُكوميَّة وتعريب التَّعليم وغير ذلك، فضلاً عن قوانين تدعيم العمل التَّطوعيّ نفسه، وإزالة معوقاتِه التَّنظيميَّة والإجرائيَّة وغيرها"[13].

وفي غالب الأحيان يأخذ التَّخطيط اللُّغويُّ في مجال التَّطوُّع اللُّغويُّ أشكالاً ثلاثة هي[14]:

أ- تخطيط هيكل اللُّغة(Corpus planning):

ويركز على الأبعاد الدَّاخلة على اللُّغة في حدِّ ذاتِها، حيثُ يُعالِج الجوانب اللُّغويَّة/ الصَّرفيَّة؛ كالقواعد والأساليب والكلمات والمصطلحات والمعاجم، بالإضافة إلى الإبداع والاقتراض اللُّغوي.

ب- تخطيط وضع اللُّغة(Status planning):

ويهتم بالتَّخطيط المتمحور حول الأبعاد الثَّقافيَّة والمجتمعيَّة ذات العلاقة بوضعيَّة اللُّغة ومكانتها ومستويات احترام النَّاس لها.

ج- تخطيط اكتساب اللُّغة(Acquisition planning):

يتناول مسائل اكتساب اللغة- سوء الأولى أو الثانية- والمحافظة عليها وصيانتها.

- ✓ **صيانة اللُّغة:** هنا تجدر الإشارة إلى وُجود الكثير من الجُهود المحمودة في هذا الميدان التي تسعى لتأصيل اللُّغة العربيَّة وبيان موقعها من اللُّغات الأخرى.
- ✓ **التَّرجمة والتَّعريب:** لهذين المصطلحين ارتباط وثيق بين مفهوميهما فهما متكاملين بصورةٍ تُؤدِّي إلى تحقيق الفائدة المرجوَّة في مسألة الرُّقي باللُّغة في الوطن العربي، كما تعمل العديد من المؤسَّسات بجهود جبَّارة في هذا السِّياق.
- ✓ **قضايا المصطلح:** من بين أهم القضايا اللُّغويَّة التي ملكت لُبَّ الباحثين وعلماء اللُّغة قضية المصطلح؛ وذلك" نظرًا لتجدُّد العلوم والمعارف، فإنَّ الحاجة تظلُّ قائمةً لضبط المعرف بمصطلحات دقيقة تدلُّ على معانيها بصفة مباشرة من غير حاجة إلى قرائن خارجة عن المصطلح، ولكونِ عمليَّة بناء المصطلح ترتكز أساسًا على علوم اللُّغة التي منها النَّحت والاشتقاق والمجاز والتَّرجمة والتَّعريب[...]"[15].
- ✓ **صناعة المعاجم:** هذا الفن توارثه العرب جيلاً بعد جيل، وحديثا قامت بعض المؤسَّسات بجهود جبَّارة من أجل إثراء اللُّغة العربيَّة بالمعاجم الموحَّدة، نذكر منها- على سبيل الذِّكر لا الحصر- ما قام به" مكتب تنسيق التَّعريب التَّابع للمنظَّمة العربيَّة للتَّربية والثَّقافة والعلوم" من إعدادٍ لمشروعاتٍ معجميَّة منها سلسلة من المعاجم الموسوعيَّة في مجال النُّهوض بالتَّربية والتَّعليم، بجعلها تتعدَّى دور المعجم الكلاسيكي كي تُصبح أداةً تعليميَّة ودليلاً للباحثين في علوم التَّربية، إذ راهنت هذه المعاجم على أمرين اثنين هما:

أ- **الجانب المُعجمي:** وذلك باقتراح المقابلات العربيَّة والمُصطلحات الأجنبيَّة.

ب- **الجانب الموسوعي:** وذلك بتوفير الشُّروح والبيانات اللاَّزمة لتبسيط المفاهيم، إضافةً إلى مشروع مستقلٍ يهدف إلى توحيد المصطلحات التِّقنيَّة العربيَّة حسب المجالات والقطاعات الصِّناعيَّة المختلفة، وهو عبارة عن وسيلة مُتاحة للجميع للحصول على مصطلحات موحَّدة ومنسَّقة.

2-2- المجال الحِمَائِي: ويُقصد به التَّطوُّع من أجل الدِّفاع عن اللُّغة العربيَّة والعمل على صيانتها وانتشارها في الوسط العربي، وهذا المجال يدخل ضمن خطَّة بناء المستقبل ورسم معالمه والدِّفاع عن مقوِّمات الشَّخصيَّة العربية.

2-3- المجال التَّعليميّ: وهو المجال الذي يقوم فيه المتطوِّعون بتعليم العربيَّة وتقريب قواعدها من أيسر مآخذها، وكذا الكيفيَّة التي يُنطق بها وضبط قواعدها ضبطا صحيحا، فمعظم الجامعات العربيَّة لديها معاهد ومراكز لتعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها. ولهذا المجال مجموعة من المسارت، نذكر منها[16]:

أ- **نشر اللُّغة العربيَّة بين أهلها:** وذلك عن طريق: برامج التَّعليم المجَّاني، ومحوِ الأُميَّة، ودورات تنمية الذَّوق اللُّغويّ، واكتساب مهاراتِه، وهذه المهمَّة قديمة جدا، فقد كانت من الأعمال المنُوطة بالعُلماء ومعلِّمي الكتاب، ثمَّ انحسر دورها التَّطوُّعيُّ بعد أنْ أضحت مهنة وظيفيَّة في العصر الحديث، لكنَّها بدأت في أخذ مواقع جديدة بعد أن اهتمَّت بها الكثير من الجهات التَّطوُّعيَّة، وأخذت على عاتِقها مبدأ تعزيز العربيَّة بين أهلها، خاصة في ظلِّ مزاحمة اللُّغات الأجنبيَّة- وعلى رأسها اللُّغتين الفرنسيَّة والإنجليزيَّة- للغة العربيَّة.

بناءً عليه، فالتَّطوُّع اللُّغويُّ" مشروط بمحفِّزٍ قويٍّ، يمكن حصره في اشتراك كل النَّاطقين باللُّغة في الوعي وعيا جماعيا بأنَّ مآل هويتهم الحافظة لشخصية كلِّ واحدٍ منهم مرهونٌ بمآل لغتهم التي هي ديوان حضارتهم[...]

وعِندئذٍ ينتظمون كلُّهم فُرادى وجماعات ومسؤولين أو مواطنين عاديين في وحدة لغويَّة، غايتهم مجتمعين الأخذ بأنجع الأسباب التي تحفظ للُّغة وتيرة ازدهارِها المستمر"[17].

ب- تعليم العربيَّة للنَّاطقين بغيرها: هذا المجال واسع عريض يسعى إلى نشرِ اللُّغة العربية في الدُّول النَّاطقة بغيرها، وتنقسم الفِئة المستهدفة من تعليم العربيَّة إلى قسمين أساسيين هما: الأوَّل: يتعلَّم العربيَّة في البلاد الأعجميَّة، والثَّاني: يتعلَّمها في البلاد العربيَّة.

كما يُفترض في المتطوّع اللُّغويِّ الذي يُطبِّق قواعدَ تربويَّة معيَّنة في عمله التَّعليميّ كأن" يُنشئ في الطالب القدرة على التَّمييز بين نسقين لغويين؛ نسق لغتِه الأولى الذي يجب تركه مؤقَّتا، ونسق اللُّغة الثَّانية الآخِذ في تعلمها والذي يجب الاهتمام به مرحليًّا.

والتَّمييز بين هذين النَّسقين اللُّغويين يبدأ صعبا مستعصيًا؛ ولذلك يكون البرنامج المُوجَّه إلى متعلِّم سبق أنْ تَفَطَّرَ العضو اللُّغوي في ذهنه على لهجة محلِّية أو لغة أجنبيَّة، وتشكّل أيضا جهاز تصويته على أحيازٍ دون غيرها من المُمكن المقدور عليه خِلقَةً"[18].

ج- تسهيل تعليمها للنَّشء: وقد تمَّت المساهمة في ذلك عن طريق الجُهود المبذولة في تيسير تعليم اللُّغة العربيَّة وتقريبها من النَّشء، وهي جُهودٌ ظهرت مع مطلع القرن العشرين، وغالبًا ما يتمُّ ربطها بالنَّص حتى لا تكون معزولة عن القواعد المعيارية، كما يدخل في ذلك الجهود التَّطوُّعيَّة التي تروم بناء السَّليقة لدى الأطفال عبر التَّوسُّل بأحدث النّظريات التَّربويَّة والإعلاميَّة الحديثة.

2-4- المجال التَّقويمي: يقصد بالتَّطوُّع في هذا المجال الجهود التي بذلها الرَّعيل الأول من سَدَنَة اللغة وحفظتها إذا كشفوا عن أسرار الألفاظ والعبارات وتتبَّعوا ما يجري على أسلات الأقلام من مختلف الأساليب، فكانوا عونًا على تصفية اللغة مما يشوبها، ومن بين أهم المؤلَّفات التي تتعلق بالمجال التقويمي كتاب(تثقيف اللِّسان وتلقيح الجنان: لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النَّحوي اللُّغوي ت501هـ)، وكتاب(درَّة الغوَّاص في أوهام الخواص للحريري ت516هـ)[...].

ويدخل في هذا المجال الجهود التقويميَّة التي يبذلها المهتمون باللغة العربية؛ بغية تقويم الإبداع الشعري والإبداع النَّثري عند المبتدئين من الكُتَّاب، ويتم ذلك عن طريق[19]:

1- التَّصحيح اللُّغوي والتَّدقيق الإملائي: وهنا يقصد به الجهود التي يُتبرَّع بها للتَّصحيح اللُّغوي والإملائي، وهذه خدمة مهمَّة تساعد على نقل الصُّورة الأرقى للعربيَّة، وتُعدُّ من آثار الضعف اللُّغوي الذي يُعاني منه بعض الكتاب العرب.

2- رعاية شُدَّاة الأدب: وهي تلك الجهود التي يقوم بها المتمرسون بالعربية شعرا ونثرا ونقدا من رعاية للمبتدئين في مجال الإبداع القولي، وتوجيههم الوجهة الصَّحيحة التي تمكنهم من صقل مواهبهم وتطويرها مهاراتهم على التَّعبير الصحيح.

3- تقديم الاستشارات اللُّغويَّة: ويُقصد بذلك الجهود التي يُقدِّمُها المختصون بالعربيَّة في تقديم المشورة اللُّغوية لمن يستشكلون أمرا من أُمور اللغة، ويدخل فيه ما يسمَّى" الفتوى اللُّغويَّة" التي تُقدِّمها المجامع اللُّغويَّة والأقسام الجامعيَّة والأفراد حيال الكثير من الإشكالات التي تُواجه اللُّغة العربية.

2-5- المجال الجَمَالِي: يُقصد به" كل فعلٍ تطوعيٍّ يستهدف إظهار البُعد الجمالي في العربية، مضمونًا وذائقةً وحرفًا وأسلوبًا، ويُمكن لهذا المجال أن يشهد نقلة كبيرة بعد الثَّورة الحاسوبيَّة، حيث يسعنا استخدام العديد من طرق البرمجة والأساليب الفنية الحديثة"[20]. وهنا ينبغي أن نُشير إلى بعض الأمور المتعلقة بهذا المجال منها[21]:

1- الأسرار اللُّغوية للحرف العربي: من المباحث القديمة في لغتنا العربية ما يتعلق باستكناه معاني الحروف وربطها بالمعجم العربي ومكوناتِه، ويُمكن لهذا المسار أن يقودنا إلى أعمال تطوعيَّة مُبتكرة، إذا استطعنا اكتساب رهان التِّقنيَّة الحديثة.

2- رسم الحرف العربي: تمتاز اللُّغة العربية- كما هو معروف- بحروفها التي يمكن رسمها بأشكالٍ مختلفة، وفن الخط العربي فن ضارب في أعماق التَّاريخ التَّليد، لكن ومع تطور الوسائل الحديثة فقد أصبح يُعاني- الخط العربي - من جملة إشكالات لم يُعد بوسع أبناء العربية حلَّها، وعليه فقد بات لزامًا البحث عن وسائل تُساعد على تحسين الخط العربي بُغية خدمته في هذا المجال.

هذا ويقترن كلُّ تفكيرٍ في التَّطوُّع اللُّغوي اليوم بمنطلقينِ أساسيينِ لدى المتطوّع هما[22]:

أوَّلاً: فهم طبيعة الإنسان المتطوّع الذي يجد نفسه مدفُوعا للقيام بأداء مهام زائدة عن اللُّزوم؛ وذلك خدمةً للآخرين يروم من خلالِها تحقيق أهدافٍ" معنويَّة" يُمليها عليه ضميره أو معتقده.

ثانيا: رغبة الجماعات البشريَّة في إيجاد مَحَاضِنَ اختياريَّة يقع عليها عبء تتميم الجهود الحكوميَّة والأهليَّة في خدمة المجتمعات، يكون هدفُها الرئيس هو سد الثَّغرات، وتحقيق التَّكامُل في منظومة العقد الاجتماعي.

3- أنواع التَّطوُّع اللُّغويِّ:

يأتي الاهتمام بالتَّطوُّع اللُّغويِّ في سياق الاهتمام العام الذي توليه الدول والحكومات، وكذا المؤسَّسات وجمعيات المجتمع المدني بقطاع العمل التَّطوُّعي الذي يعود بالفائدة على المجتمع ككل.

وبذلك؛ فقد انتقل الاهتمام بهذا المجال المهم في الدُّول المتقدِّمة بصفةٍ خاصة من نشاط ثانويٍّ إلى نشاط رئيسيٍّ، وذلك انطلاقًا من أنَّ الضرورة الاجتماعيَّة تقتضي تعزيز الأدوار التَّطوُّعيَّة بوصفها المتمِّم النَّزيه للأدوار التي تنهض بها الحكومات والمنظمات خدمةً للمجتمعات وتحقيقًا لتطلعاتِها المشروعة[23].

وعليه، فإنَّ التَّطوُّع اللُّغويِّ ينقسم إلى:

أ- التَّطوُّع اللُّغويِّ المحليِّ: ويُقصد به:" ما يجري من تعليم اللُّغة لغير أصحابِها في وطنها الأصلي، كأنْ تُلقَّنَ اللُّغة العربيَّة- مثلاً- لغير العرب الوافدين على قُطر عربي بهدف اكتساب اللُّغة العربيَّة مُباشرةً من أفواه العرب، ومن تعلُّمِها أيضا من أحد بالانتظام في أحد البرامج التَّطوُّعيَّة"[24].

ب- التَّطوُّع اللُّغويِّ العالمي: من بين أهم الأمور التي يتميَّز بها هذا النَّوع من التَّطوُّع هو أنَّه:" أوَّلا: بتنظيمه من طرف مُنظَّمة لغويَّة عالميَّة كالفرانكفونيَّة والأنجلُفُونيَّة، ونحوهما من العوالم اللُّغويَّة. وثانيًا: بشموله لعدد محصور من الدُّول المنضوية لغويًّا إلى نفس المُنظَّمة اللُّغويَّة الدُّوليَّة. وثالثًا: بتوخِّيه النُّهوض بلغة المركز؛ كالفرنسيَّة أو الإنجليزيَّة ونحوهما كالإسبانيَّة، وتعزيز مكانتها في أوطان لغويَّة رَبضيَّة. ومن خصائص هذه الأوطان الرَّبضيَّة لغويا أن يتواصل أبناء كلِّ منها بلغة فَوْقَوَطَنِيَّة؛ تكون موروثة من عُهودٍ سالفةٍ، ويكون الالتزام باستعمالها طوعا أو كرها من كلِّ المواطنين؛ إذ بها يتواصل الجميع، وهي مُوحِّدتُهم وبِعدمِها قد يحتاج أبناءُ

الوطن الواحد لتبادُل أفكارهم والمقاصد إلى تُرجُمان، وبذلك تُقدِّم اللُّغة الفوقوطنيَّة على أنَّها حلٌّ علمي؛ لأنَّها مُعضلة اجتماعيَّة"[25].

4- أهميَّة الجمعيَّات في التَّطوُّع اللُّغويِّ في العالم العربيّ:

بَدَاءةً نشير إلى أنَّ المقصود بجمعيات التَّطوُّع اللُّغوي في العالم العربيّ: " ما تأسَّس في الوطن العربيِّ من جمعيَّات المجتمع المدني مقترِنًا باللُّغة العربيَّة، أيًّا كانت الأنشطة المُمارَسة والمعلنة والنَّتائج المُحقَّقة"[26].

ويُمكن تصنيف جمعيات التَّطوُّع اللُّغويِّ في العالم العربيِّ بالنَّظر إلى أعضائها والغاية من أنشطتها إلى أصنافٍ ثلاثة هي[27]:

1- جمعيات لغويَّة مهنيَّة: يشترك أعضاؤها في مهنة تدريس اللُّغة العربيَّة بأحد الأسلاك التَّعليميَّة الرَّسميَّة، وبهذه الخاصيَّة يتأتَّى الانتساب إليها لمزاولة التَّطوُّع اللُّغويِّ على وجهٍ تربويٍّ يخدم المهنة وأصحابها.

2- جمعيات لُغويَّة عالمة: يشترك الأعضاء المنتسبون إليها والمتعاونون معها في ممارسة التَّطوُّع على وجهٍ ثقافيٍّ، يتلخَّص في تنظيم لقاءات لغويَّة دوريَّة تتَّخذ من قضايا اللُّغة العربيَّة موضوعات للتَّأمُّل والمُدارسة.

3- جمعيات لُغويَّة حامية: لا تشترط في الانتساب إليها مواصفات مخصوصة ما عدا الالتزام بقوانينها، وهي تُمارس التَّطوُّع اللغويِّ على وجهٍ نقابي، غايته أن تسترد اللُّغة العربيَّة حقَّها في الاستعمال بعد أن طالَها الإهمال في وطنها قرونًا عديدة.

وهنا ينغي أن نُشير إلى أنَّ" الجمعيَّة الجزائرية للدِّفاع عن اللُّغة العربيَّة" تعدُّ واحدة من المُبادرات التي حملت على عاتِقِها:" مسؤوليَّة الدِّفاع عن العربيَّة، وتعزيز الانتماء لها، ووُجودِها في حياتِنا العامَّة والخاصَّة، والتَّأكيد على استعمالِها في مُختلف المجالات الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة والتَّربويَّة، والحرص على استصدار القوانين التي تُعزِّز قراراتِها، مثل:

1- جمعيَّة حماية اللُّغة العربيَّة: ظهرت في الشَّارقة عام 1999م.
2- الجمعيَّة المغربيَّة لحماية اللُّغة العربيَّة: ظهرت في المغرب عام2007م.
3- جمعيَّة حُماة الضَّاد: ظهرت في لُبنان عام 2010م.
4- المشروع الوطني للدِّفاع عن اللُّغة العربيَّة: ظهرت في الأردن 2013.
5- مبادرة فُرسان الضَّاد: ظهرت في الأردن عام 2013م.
6- مبادرة وزارة التَّعليم العالي: ظهرت في الإمارات عام2014م"[28].

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنَّ التَّطوُّع اللُّغويِّ في العربيَّة يختلف عن التَّطوُّع اللُّغويِّ في غيره من اللُّغات، فهو من حيث المفهوم" يكاد يُرادف(البَرُورْ/ bénévolat) في ثقافات اللُّغات الأوربيَّة؛ أي لا يُزاوله الفرد لينال بدلاً مادِّيًّا، وإنَّما يُزاوله في أوقاتٍ خارج واجباتِه المهنيَّة والعائليَّة، ويتعاطاه لغاياتٍ مُتعدِّدة منها الإحسان إلى غير المعهود في البُرُورِ عمومًا، وليس له في عالم العربية مؤسَّسة لُغويَّة مُوحَّدة تُشرف على تنظيمه، كإشرافِ الفرانكفونيَّة في عالمِ الفرنسيَّة مثلا"[29].

5- عوائق التَّطوُّع اللُّغويِّ في الوطن العربيِّ:

يرى الباحث" محي الدِّين محسب"أنَّه لا يُمكن بأيِّ حالٍ من الأحوال الفصل بين السِّياق التَّطوُّعيِّ اللُّغويِّ المُعاصر للغة العربيَّة عن الإشكالات التي امتدَّت من السِّياق المُبكِّر مضافًا إليها إشكالات الأمة في سياق العولمة

الذي بات يدقُّ أبواب السِّياسة اللُّغوية العربيَّة- ومن بينها تجارب التَّطوُّع اللُّغويّ في العربيَّة- بمطارقٍ كثيرة منها[30]:

1- الارتباط بين الدَّعوة إلى أنَّ" الاتصالات والأسواق العالميَّة تقتضي فهمًا عالميًّا"، وكون اللُّغة المهيمنة على هذه الاتصالات والأسواق هي اللُّغة الإنجليزيَّة.

2- الارتباط بين الدَّعوة إلى الحقوق اللُّغويَّة للأقليَّات والجماعات العرقيَّة، وحقوق التَّعدُّد الثَّقافي(multicuralism):

والتَّدخلات القائمة والمحتملة في الفضاء اللُّغويّ العربيّ بانضواء هذه الدَّعوة تحت شعار(الدِّفاع عن حقوق الإنسان) من جِهة، ومن جهة ثانية؛ مواقف الدَّعم من قِبل الجهات العربية للحقوق اللُّغويَّة للأقلِّيات العربيَّة في البُلدان الأخرى(مثلاً: الجزائريين والمغاربة في فرنسا).

ومن بين أهم العوائق التي تُواجه التَّطوُّع اللُّغويّ نذكر ما يلي[31]:

- ✓ عدم معرفة الشباب بجمعيات ومُنظمات العمل التَّطوُّعي نحو العربيَّة.
- ✓ عدم توافُر برامج تدريبيَّة للشباب في مجالات العمل التَّطوُّعيّ نحو العربيَّة.
- ✓ قلَّة التَّعريف بالبرامج والنَّشاطات التَّطوُّعيَّة نحو العربيَّة التي تُنظمها المؤسَّسات الحُكوميَّة والأهليَّة.
- ✓ ضعف الوعي بقيمة المشاركة في العمل التَّطوُّعيّ نحو العربيَّة.
- ✓ عدو وُجود التَّمويل الكافي لتنفيذ مبادرات تطوُّعيَّة لخدمة اللُّغة العربيَّة.
- ✓ عدم تشجيع الأسر والمجتمعات لأبنائها للمشاركة في العمل التَّطوُّعي نحو اللُّغة العربيَّة.
- ✓ ما يتعلَّق بالإشكالات التَّنظيميَّة الرَّسميَّة، والإشكالات الإداريَّة والماليَّة لدى المؤسَّسات التَّطوُّعيَّة لخدمة اللُّغة العربيَّة.
- ✓ ضعف الحوافز المهنيَّة للعاملين في المجال التَّطوُّعيّ.
- ✓ عدم وُجود الوقت الكافي للمشاركة في الأعمال التَّطوُّعيَّة لخدمة اللُّغة العربيَّة.
- ✓ عدم وُجود أشخاص مؤهَّلين بصفة خاصَّة لهكذا نوع من التَّطوُّع.

يَنضَافُ إلى هذه العوائق أنَّ" ضُعف التَّقدُّم التِّقاني والعلميّ يُؤثِّر سلبًا في إقبال العرب على اللُّغة العربيَّ ويُضعِف ثقتهم بها، عندما يفيئون إلى الشَّابكة ليطَّلعوا على ما فيها من عُلوم ودراسات وأبحاث، فلا يجدون أمامهم إلاَّ علوما مكتوبة باللُّغة الإنجليزية أو غيرها، فالتَّقدُّم العلميّ يفرض وجود اللُّغة الأجنبيَّة فرضًا أما العربية، ولتجاوُز هذه المسألة فعلينا مضاعفة المُحتوى العربيّ على الشَّابكة بتشجيع مواقع ترجمة الدِّراسات والبحوث الأجنبيَّة إلى العربيَّة، وإغناء المحتوى العربي بالدِّراسات والأبحاث العربية الأصيلة"[32].

6- أهميَّة التَّطَوُّع اللُّغويُّ في تطوير المحتوى الرَّقميّ العَرَبيّ:

انطلاقًا من الوعيّ العام بضرورة أن تأخُذَ اللُّغة العربيَّة مكانتها التي تستأهِلها في البيئة الرَّقميَّة، ظهرت مجموعة من المبادرات التَّطوُّعيَّة اللُّغويَّة في المحتوى الرَّقمي حيثُ كانت تروم إثراء المحتوى العربي- كمًا وكيفًا-، وقد صُنِّفت هذه المبادرات إلى قسمين:

" **الأولى: مبادرات تطوُّعيَّة علميَّة مؤسَّساتيَّة:** وهي المُبادرات التَّطوُّعيَّة التي أسَّستها المؤسَّسات التَّربويَّة والثَّقافيَّة في الدُّول العربيَّة وخارِجها، وقد يُؤسِّسُها المثقفون واللُّغويُّون لأهدافٍ تعليميَّة وتربويَّة، منها:

- **المحتوى العربيّ:** أُسِّس بدعمٍ من الحكومة السُّعوديَّة عام 2009م؛
- **مجمع اللُّغة العربيَّة الافتراضي:** أُسِّس في السُّعوديَّة عام 2010م، بإشراف: عبد الرَّزاق الصَّاعِدي؛
- **مجمع اللُّغة العربيَّة على الشَّابكة العالميَّة:** أُسِّس المجمع برئاسة عبد العزيز بن علي الحربي؛
- **مبادرة بالعربيّ:** وهي مبادرة أُطلِقت في الإمارات المُتَّحدة عام2013؛
- **مجمع اللُّغة العربيَّة للشَّباب العربيّ:** مبادرة نظَّمها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّولي لخدمة اللُّغة العربيَّة في شهر أيلول من عام2014م؛
- **مشروع المرصد الأوربيّ:** وهو مشروع قام به مجموعة من الباحثين الغيورين على اللُّغة العربية في فرنسا؛
- **شبكة اللُّغويَّات:** وهو موقع إلكترونيٌّ أنشأه مجموعة من الباحثين والطلبة العرب، مثل:[عبد الرحمن بودرع/ ومصطفى رجب/ ومحيُّ الدِّين محسِّب] وغيرهم؛
- **شبكة الفصيح للُّغة العربيَّة:** وهو موقعٌ إلكترونيٌّ يهتم بقضايا اللُّغة العربيَّة أنشأه مجموعة من الباحثين العرب؛
- **لسان العرب:** وهو موقع متخصِّص بعلوم اللُّغة العربيَّة وآدابها، يُعنى بتوفير الدِّراسات والكتب والرَّسائل الجامعيَّة(ماجستير/ دكتوراه) والدَّوريات؛
- **موقع محمد ربيع الغامدي:** وهو موقعٌ إلكترونيٌّ أسَّسه محمد سعيد ربيع الغامدي أستاذ العلوم اللُّغويَّة بجامعة الملك عبد العزيز في السُّعوديَّة؛
- **الورَّاق:** وهو موقعٌ مُتخصِّص، الرَّاعي الرَّسمي ومدير موقع الورَّاق هو محمَّد السُّوَيدي؛
- **الأَلُوكة:** وهي شبكة ثقافيَّة بإشراف كل من: سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرَّحمن الجريسي.
- **شبكة صوت العربيَّة:** أسَّسه عبد العزيز بن حميد الحميد عام 1422هـ؛
- **مدوَّنة عبد الرَّحمن بودرع:** وهو مشروعٌ لسانيٌّ عربيٌّ يحي التُّراث ويُفيد من الجديد؛

الثانيَّة: مبادرات تطوُّعيَّة شبابيَّة: وهي مبادرات أطلقها الشَّباب العربي؛ بهدف إغناء المحتوى العربي على الشَّابِكة وتوفير مواد علميَّة ومقالات باللُّغة العربية عليها، وتعتمد بالدَّرجة الأولى على مواقع التَّواصل الاجتماعي مثل: الفايسبوك، والتويتر؛ ومن هذه المبادرات الشَّبابيَّة:

- مبادرة تغريدات(2011م)؛
- مشروع مُترجم(2012م)؛
- ناسا بالعربي؛
- بالعربي أحلى؛
- المشروع العراقي للتَّرجمة(Irqi Translation proect)"[33].

وقد قدَّمت هذه المبادرات والمشاريع التَّطوُّعيَّة الكثير من الإنجازات في سبيل دعم المحتوى العربي في البيئة الرَّقميَّة" كمًّا ونوعا بعدَّة طرق، مثل: ترجمة المقالات والبحوث والدِّراسات الأجنبيَّة إلى اللُّغة العربيَّة ونشرها على الشَّابكة، ونشر البحوث والدِّراسات العربيَّة، وزيادة المضامين العربيَّة من فيديوهات ومحاضرات وندوات، واستثمار أدوات وتطبيقات الشابكة، مثل: المعجم الرَّقمي وبرامج حاسوبيَّة في النَّحو والصرف وإنتاج الكتب الإلكترونية، وغير ذلك"[34].

حملاً على ما مرَّ، وتحصيلاً لما تمَّ تناوُلُه من التَّفصيل يُمكن القول:

1- إنَّه ومع التَّقدير لكل الجهود التَّطوُّعيَّة العربيَّة وإنجازاتِها، فإنَّ" مكوِّنات خطابها- سياقًا ونصًّا وممارسةً- أصبح في حاجة ملحَّة لأنْ ينضوي تحت مظلَّة خطاب سياسة لغويَّة عربيَّة شاملة، لا يكون محرِّك آلتها ما يُسمَّى بـ" العمل الاسترجاعي" المشكِّل لـ" الأقفال الذهنيَّة التي من شأنها إعاقة الممارسة الإبداعيَّة"، وإنَّما محركها الدَّافع ما يُسمَّى بـ" العقل التَّوليدي"المُشكَّل بـ" المرونة الذهنيَّة" المُعبَّأة بالثِّقة الذَّاتية والطلاقة الفكريَّة والأصالة؛ أي أنَّها سياسة لغويَّة تقوم على أسسٍ معرفيَّة ومنهجيَّة وإجرائيَّة مدروسة ومُخطَّط لها وتستقطب لتمكينها واقعيًّا دعما اقتصاديا وسياسيًا وتشريعيًا واجتماعيًا"[35].

2- يجب التَّركيز عند التَّطوُّع اللُّغويّ في الوطن العربي على تعليم اللُّغة العربيَّة" وفقَ برامجَ ومبادرات مخطَّط لها ومدعومة، ومع أهميَّة هذا المسلك التَّطوُّعي وضرورة أن يكونَ التَّطوُّع اللُّغويّ شاملاً للتَّعليم ولغيره من المجالات الحياتيَّة؛ فالتَّطوُّع اللُّغويّ الذي نُنشده متنوّع ومُلامِس للمجالات التي تخدم العربيَّة، وهذا ما لاحظناه في مجال تدعيم العربيَّة في الفضاء الإلكتروني كما في بعض التَّجارب التَّطوُّعيَّة اللُّغويَّة العربيَّة"[36].

3- إنَّ الحديث عن موضوع التَّطوُّع اللُّغويّ سيقودُنا حتما للحديث عن عالمين لغويين، هما:" عالم العربيَّة وعالم الفرانكفونيَّة على وجه الخُصوص لما بين العالمين من تشابُهٍ نسبيّ، إذ كلاهُما يُعاني من ضغط العولمة اللِّسانيَّة، لكن بدرجاتٍ مُتفاوتة ومن خلال المقارنة بين تطبيقات التَّطوُّع اللُّغويّ في ذَيْنكم العالمين اللُّغويين يتأتى الكشف عن المعاني المكوِّنة للمفهوم من هذا المصطلح في أصل استعماله هنا أو هناك"[37].

هوامش وإحالات المقال

[1] - برهومة عيسى عودة، التَّطوُّع اللُّغويُّ: نماذج عربيَّة ودولية، مجلة البلاغة والنَّقد الأدبي،ع6، ربيع/ صيف 2016م، ص65-66.

[2]- الأوراغي محمَّد، أنماط التَّطوُّع اللُّغوي في عوالم لغويَّة، مجلة فقه اللِّسان، الرَّابطة المحمَّدية للعلماء، مركز ابن أبي الرَّبيع السبتي للدِّراسات اللُّغويَّة والأدبيَّة، المغرب، س1، ع1، ص191.

[3]- المرجع نفسه، ص 193.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسُها.

[5]- البريدي عبد الله، التَّطوُّع اللُّغويّ: الأهميَّة، المصطلح، الأركان، والنَّواقص، ضمن كتاب: التَّطوُّع اللُّغوي: إطار نظري وتطبيقي للتَّطوُّع في مجال خدمة اللُّغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّولي لخدمة اللُّغة العربيَّة، السعوديَّة، 1436هـ/2015م، ص30.

[6] - المرجع نفسه، ص 30وما بعدها.

حين *- إذا نظرنا إلى التَّطوُّع اللُّغويُّ من الجانب المعنويّ وجدنا أنَّه عبارة عن:" عمل اختياري يعود بنفع معتبر للعربية، وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ الإنسان يتطوَّع- تُخالجه مشاعر مزيجة، فهي خليط بين البُعد الملائكي النوراني والبُعد الإنساني الطيني، لتنتج ميلا نحو تحصيل قدرٍ من التَّقدير المجتمعي عبر آليات الاعتراف والثَّناء والتَّكريم، بقلبٍ يراه مُوصِلاً لرسالة مفادُها" تثمين جهوده التَّطوُّعيَّة" ودافعا له على تذوُّقِ لذائذِ إنجازه وعطائه، ليس ذلك فحسب؛ بل ومُحفِّزا على الاستمرار والزيادة في عمله التَّطوعي ونضاله اللُّغوي". البريدي عبد الله، التَّطوُّع اللُّغويّ: الأهميَّة، المصطلح، الأركان، والنَّواقص، ص34.

[7]- الأوراغي محمَّد، أنماط التَّطوُّع اللُّغوي في عوالم لغويَّة، ص 199.

[8]- برهومة عيسى عودة، التَّطوُّع اللُّغويُّ: نماذج عربيَّة ودولية، ص64.

[9] - البريدي عبد الله، التَّطوُّع اللُّغويّ: الأهميَّة، المصطلح، الأركان، والنَّواقص، ص35 .

[10] - الدغيري إبراهيم بن علي، التَّطوُّع اللُّغوي: مجالاته، أنواعُه، ضمن كتاب: التَّطوُّع اللُّغوي: إطار نظري وتطبيقي للتَّطوُّع في مجال خدمة اللُّغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّولي لخدمة اللُّغة العربيَّة، السعوديَّة، 1436هـ/2015م، ص49.

[11]- ينظر: الشويخ مرية، واقع التَّطوُّع اللُّغويّ في الثَّقافة العربية، مجلة التَّعريب، تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، رمضان 1439هـ/حزيران(يونية)2018م، السنة الثامنة والعشرون، ع54، ص48- 55 .

[12]- ينظر: برهومة عيسى عودة، التَّطوُّع اللُّغويُّ: نماذج عربيَّة ودولية، ص76 -77 .

[13]- المرجع نفسه،ص77 .

[14]- الدغيري إبراهيم بن علي، التَّطوُّع اللُّغوي: مجالاته، أنواعه، ص54.

[15]- المرجع نفسه، ص55 .

[16]- المرجع نفسه،ص57.

[17]- الأوراغي محمَّد، أنماط التَّطوُّع اللُّغوي في عوالم لغويَّة، ص192.

[18]- المرجع نفسه، ص197.

[19]- الدغيري إبراهيم بن علي، التَّطوُّع اللُّغوي: مجالاته، أنواعه، ص 58 .

[20]- المرجع نفسه، ص58 .

[21]- المرجع نفسه، ص59 .

[22]- ينظر: الشويخ مرية، واقع التَّطوُّع اللُّغويّ في الثَّقافة العربية، مرجع سابق، ص46 .

[23]- ينظر: الدغيري إبراهيم بن علي، التَّطوُّع اللُّغوي: مجالاته، أنواعه، ص50 .

[24]- الأوراغي محمَّد، أنماط التَّطوُّع اللُّغوي في عوالم لغويَّة، ص194.

[25]- المرجع نفسه، ص 194-195 .

[26]- المرجع نفسه، ص199 .

[27]- المرجع نفسه، الصفحة نفسُها.

[28]- برهومة عيسى عودة، التَّطوُّع اللُّغويُّ: نماذج عربيَّة ودولية، ص66 .

[29]- الأوراغي محمَّد، أنماط التَّطوُّع اللُّغوي في عوالم لغويَّة، ص199.

[30]- ينظر: محسب محي الدّين، التَّجارُب العربيَّة في مجال التَّطوُّع اللُّغويّ: تحليل نقدي لخطاب السِّياق والرؤية والأهداف والإنجاز، ضمن كتاب: التَّطوُّع اللُّغوي: إطار نظري وتطبيقي للتَّطوُّع في مجال خدمة اللُّغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّولي لخدمة اللُّغة العربيَّة، السعوديَّة، 1436هـ/2015م، ص121-122.

[31] - ينظر: المحمود محمود بن عبد الله، العمل التَّطوُّعيّ لخدمة اللُّغة العربيَّة: دراسة استكشافيَّة للاتِّجاهات، مجلَّة موارد، كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، جامعة سوسة، تونس،ع21، 2016م، ص79-80.

[32]- برهومة عيسى عودة، التَّطوُّع اللُّغويُّ: نماذج عربيَّة ودولية، ص77 .

[33]- المرجع نفسه، ص 66- 68 .

[34]- المرجع نفسه، ص69 .

[35]- محسب محي الدّين، التَّجارُب العربيَّة في مجال التَّطوُّع اللُّغويّ: تحليل نقدي لخطاب السِّياق والرؤية والأهداف والإنجاز، ص122 .

[36]- برهومة عيسى عودة، التَّطوُّع اللُّغويُّ: نماذج عربيَّة ودولية، ص77 .

[37]- الأوراغي محمَّد، أنماط التَّطوُّع اللُّغوي في عوالم لغويَّة، ص192.